ع ٣٤

شرح البرزخ

[redacted]

تفسير ايات احكام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الموت والحيوة للشريعة والصلوة والسلام

على رسوله محمد الذي قال موتوا قبل ان تموتوا بالطريقة وعلى

اله واصحابه الذين عدوا انفسهم من اهل القبور في الحقيقة

وبعد فهذا مختصر من كتب الاحاديث الصحاح واقوال اهل

١

بابدای الموت الالباب لاولی وتذکرة لاصحاب عبرة الفلاح

الحسن عن الشهید بن حبیب عن سلمة بن حماد اخرج

ان الملائکة قالت ذریته و آدم الله خلق لما قال

لا اذن فقالوا موتا جاعل انی الله فقال لایسعهم الارض

الحدیث افاد رض قال املا جاعل انی فقال العیش یهنئهم

یکون ان فلابد الارض یسعهم ان من اکثر آدم ذراری ان

باب القوام هذا انتظم لما الامل یکن لم ولو اوسع الجنة

باب النهي عن تمني الموت اخرج البخاري عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم
الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني
ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفات
خيرا لي قال رضـ افاد الحديث ان خير العاقبة هو المطلوب
فلا ينبغي للعاقل ان يعجز لضر نزل به في الدنيا لانه لا بقاء له
واخرج البخاري عن ابي هريرة رضـ قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله

ان يزداد واما مسيئا فلعله ان يستعتب قال رض

افاد الحديث ان المقصود من الحيوة هو حسن العمل

والتوبة من احسن الاعمال اخرج احمد عن جابر بن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا الموت

فان هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول

عمر العبد حتى يرزقه الله الانابة قال رض افاد الحديث

افاد الحديث ان هول القيمة اشد من ضر الدنيا فلا يتمنى الله
شد لا اهون وان طول العمر في طاعة الله علامة سعادت
ابرحل باب فضل طول الحيوة في طاعة الله اخرج الترمذي وصحح الحاكم عن ابي بكرة ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الناس خير قال ع م من طال عمره وحسن
عمله قال رض افاد الحديث ان طول العمر في حسن العمل
خير من قصره فيه ومن طوله في الاساءة فمن الواجب ان
يشكر الله على التوفيق على حسن العمل لاسيما ان يكون معمرا

اخرج البطرفي اعن عوف بن مالك قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلما طال عمر المسلم كان له

خيرا قال رض افاد الحديث ان طول العمر للمسلم اى المومن

المنقاد خير بخلاف الكافر والمومن المطاعص اخرج بن ابي

الدنيا عن ابراهيم بن عبلة قال بلغني ان المومن اذا مات

تمنى الرجعة الى الدنيا ليس ذلك الا ليكبر تكبيرة او ليهلل

تهليلة او ليسبح تسبيحة قال رض افاد الحديث ان

المومن في دار الاخرة فيتذكر الدنيا ويندم على تقصيره في

في عبادة الله تعالى في الدنيا فذلك لما يرى من مراتب
العباد وان خير الاذكار سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر باب جواز تمني الموت اخرج مالك عن ابي هريرة
قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر رجل
فيقول يا ليتني كنت مكانه قال رض افاد الحديث
انه سياتي في اخر الزمان شدايد تصغر لها حلول احد فيتمنى
الموت فيعذر فيه هناك اخرج ابن ابي الدنيا عن سفيان
قال ياتي على الناس زمان تكون الموت فيه احب الى

فراء ذلك الزمان من الذهب الاحمر قال رض افاد

الحديث انه ياتي زمان يكون شدايده على الصلحاء اكثر

من غيرهم فيعلون الموت احب اليهم من بعث الحيوة في ذلك

الزمان فيكونون معذورين فيه اخرج الطبراني عن عمر بن عتبة عن

رسول الله صلعم قال لا يتمنى احدكم الموت الا ان يثق بعمله

فاذا رايتم في الاسلام ست خصال فتمنوا الموت قال

وان كانت نفسك في يدك فارسليها وتلك اضاعة الدم

امارة الصبيان وكثرة الشرط وامارة السفهاء وبيع الحكم والرشوة

ونشو يتخذون القران مزامير ذلك رض افاد الحديث ان المومن

اذا وفقه الله تعالى على الاعمال الصالحة يرجو جزاء الخاتمة فلا يخاف

من اهوال الاخرة وان الموت خير من السكونة في عدل لا يكون العدل

في حاكمه فيها خير عنهما الى دار العدالة فالحق الله تعالى ان ارضي واسعة

فان لم يجد فتمنى الموت خير له وهو معذور فيه ويثاب به وان قراءة القران

بالالحان الاغاني حرام لا يجوز استماعه ويأثم به القارئ والسامع

لانه روى عن ابن مسعود ان رسول الله صلعم سمع رجلا يتغنى في

الصلوة من الليل فقال عليه الصلوة لا صلوة له

ولمثله ثلث مرات فتنابيد النهي بالتكرار يشعر بالاثم والحرج

منه ما حكي عن الامام منصور الماتريدي من قال لمقري زماننا احسنت

عند قراءة القران يكفر وبانت امراته واحبط الله حسناته فان

تاب والا ضرب عنقه وعليه الفتوى وذلك لعظم الاثم فيه

وقيل بحقيقة الكفر لان اعتقاد اطوار للمنهي المحرم في الشرع

يوجب الكفر فتبرئه وقد ظهر ان المراد تحسين الذي يقرا القران بقوا

عد الموسيقي الموجب لتغير نظم القران لا مطلق القاري فلو قال احسنت

لمن يقرا بالحان العرب ولين الصوت لا ياثم بل يثاب

باب

باب فضل الموت وحالة الموت اخرج ابو نعيم عن بلال بن سعد انه

قال في وعظه يا اهل الخلود ويا اهل البقاء انكم لم تخلقوا للفناء

وانما خلقتم للخلود والابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار قال رض

المراد من اهل الخلود اهل الايمان والولاية كما قيل ان اولياء الله لا

يموتون وقال الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموا

تا الخ وفي الحديث ان المومن بالموت لا يفنى حقيقة بل هو

حي بالحيوة الابدية وله مقام عند الله احسن مما كان له في

الدنيا فليد بعد فنائه الشفاعة كما كانت له اخرج ابن ابي الدنيا عن

عن صفوان بن سليم قال يا اهل الايمان انكم لم تخلقوا

للفناء وانما خلقتم للابد والبقاء ولكنكم تنقلون من دار الى

دار قال رح افاد الحديث ان غاية المؤمن بالموت كما

لشيء في الدنيا من ان ينتقل من داره الى داره الاخرى فلما كان له

القدرة والاسقاط في الدار الاولى يكون له في الدار الثانية

فلذلك بالموت لمن كان له قرب عند الله يكون له بعد الموت

ملكهم قريب منه لان الموت جسر يوصل الطبيب الى الطبيب فلا يبعد منه

الا ساعة اخرج ابو نعيم عن عمر بن عبد العزيز قال في الموت

الموت راحة للمؤمن من شدائد الدنيا وان كان الموت ذا
غصص وكرب قال رحمه الله افادا لحديث ان المؤمن بعد الموت
يفرح كما يفرح ذو النعمة في الدنيا قال الله تعالى ويفرحون بما اتاهم الله
من فضله باب ذكر الموت والاستعداد له اخرج الترمذي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات
الموت وقال رحمه الله افادا لحديث ان وقت الموت وشدائده
اصعب شيء كما اصعب على المؤمن الصادق فذكره يهدم اللذات
النفسانية اخرج الطبراني عن عمار قال قال رسول الله كفى بالموت

واعظ قال رض ان امر الموت اشد من كل شدة في الدنيا
كما روي عن عبد الله بن مسعود انه قال لو ان وجع شعرة
يكون عند الموت يوضع على اهل السموات والارض لماتوا
جميعا فمن عرف الموت بهذه الصفة لما تفرغ لاشتغال
الدنيا وتحمل شدايد الدنيا في الاستعداد لذلك الوقت فان من
ابتلي ببليتين يختار الاهون فلا يكون محتاجا الى وعظ اخرج واعظ
ابو نعيم عن كعب قال من عرف الموت هانت عليه مصائب
الدنيا وهمومها قال رض افاد الحديث ان مصيبة الدنيا

الدنيا اهون جنب مصيبة الموت فمن فرغ فيها بان اشتدت لها مصيبته عليه بز

المصيبة لما روي عن انس بن مالك انه سئل عند الموت

فقال لو ان شخصا يسعون هولا اهونها الموت والموت اشد من

قطع السيف بالف مرة ومن الغليان في القدر الف مرة

فمن عرفها لهذه الصفة لا ينفرح لا هموم الدنيا بان تستعد لما هو

اصعب عليه باب ما يعين على ذكر الموت اخرج الحاكم ان رسول

الله صلعم قال نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فان فيها عبرة

قال رض افاد الحديث ان المقبرة محل العبرة فنكيره اللذكل

وا الشرب والحكايات الا باطيل فيها اخرج الحاكم
عن انس مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فان فيها عبرة ترق
القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة ولا تقولوا هجرا قال رض
افاد الحديث ان زيارة القبور مستحب دون النساء لان احاديث
الرخصة بخطاب المذكرين فقط وقال بعضهم ان الرخصة
للرجال دون النساء ومن قال بالرخصة للنساء فهو غير صحيح لعدم
دروده الحديث بخطاب النساء فيمنعن من الخروج الى

بل يشمل الرجال والنساء جميعا وهو الظاهر ان ١٢

الا المقابر قال عليه الصلوة والسلام لعن الله زوّارات القبور

وقد وقع في الاخبار الصحيحة انها كلما تزورت المجروح كانت في

لعنة الله وملائكته واذا خرجت من بيتها تحفها الشياطين

واذا اتت القبر يلعنها روح الميت واهل القبور وكانت في

لعنة الله وملائكته والناس اجمعين حتى تأتي الى البيت وان

رضي بذلك زوجها وابنها او ابوها او اخوها فهو شريكها في اللعن

لانه قد اتفق العلماء ان الرضا بالاثم اثم اخرج مسلم عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلعم زوروا القبور فانها تذكر الآخرة وعن

الدنيا سئل بعض فقهاء الدين اشتغلوا قوله عليه الصلوة والسلم موتوا

قبل ان تموتوا فقال الذين يكثرون بذكر الموت قال عليه السلام

من تذكر الموت بين اليوم والليلة خمسة وعشرين مرة فانه يحشر مع

الشهداء قال بعض المشايخ من دعا بهذا الدعاء بعد كل

مكتوبة خمس مرات فقد ذكر الموت خمسة وعشرين مرة اللهم بارك

علينا في الموت وهون علينا سكرات الموت وارحمنا عند الموت

ولا تعذبنا بعد الموت يا مالك الحيوة والموت ربنا توفنا

مسلمين والحقنا بالصالحين برحمتك يا ارحم الراحمين باب

سكرات الموت وشدته اخرج الترمذي عن عائشة رض

قالت ما اغبط احدا بهون الموت بعد الذي رايت من شدة

موت رسول الله صلعم قال رض افاد الحديث ان شدة الموت

رحمة للمومن فلا يكره لانه كفارة له قال عليه السلام ارقبوا الميت

عند ثلث اذا رشح جبينه وذرفت عيناه ويبست شفتاه

فانه من رحمة الله قد نزلت به وهذه الثلثة من شدة الموت اخرج

ابو نعيم عن كعب لا يذهب عن المنيت الم الموت ما دام في قبره

وانه لاشد ما يمر على المومن والموت ما يصيب الكافر قال رض

افاد الحديث ان شدة الموت من علامة الايمان فلا يكره

بحاله فانه يغسل لذنوبه اخرج الطبراني عن ابي قتادة عن رسول الله قال رض

الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم القرناحي بريدن ضه قال رح

قال رح افاد الحديث ان من يجاهد في سبيل الله لا يجد الم الموت

ويخفف عليه شدته فالحديث ان شدة الموت للمومن

المطيع كفارة لذنوبه فلا يكره وان خفف له علامة الموت مغفرته

ورياضته فهو ايضا حسن ح واما شدة الموت في المومن

العاصي بان غطه غطيط المخنوق واحمر لونه وانه وارثوت

ما يكون اللذي كان لعبد الله ويلزم الظاهر عنه ويمكن
شدة الموت وحقيقة كلما

الموت شفاه فهو من عذاب الله نزل به واما خفة الموت فيه قد
تكون علامة المغفرة وقد تكون علامة ختم الاستدراج فلا يتفأل به
على الاطلاق باب ما يقرأ عند المحتضر وفيه الموت اخرج الكروزي
عن جابر بن زيد قال كان يستحب اذا احتضر الميت ان يقرأ عنده سورة
الرعد فانه يخفف سكرة الموت واهون لقبضه ولشيء شأنه وكان
يقال فيما ان يموت الميت ب عنه في حجرة رسول الله ص
اللهم اغفر لفلان بن فلانة وبرد عليه مضجعه ووسع عليه في قبره
واعطه الرحمة بعد الموت والطف به بينه وثول نفسه وصعد روحه في

يعني لا يتفأل انه خير
ولا يتفأل انه عذاب
في الدنيا

قبره واعظم الرحمة بعد الموت والحقه بارواح الصالحين واجمع

بيننا وبينه في دار تنقطع فيه الصحبة ويذهب عنا فيها النصب واللغوب

ويصلي على رسول الله ويكرر ذلك حتى يقبض فان رضم افاد الحديث

ان قراءة القران عند المحتضر مستحب ويستحب ان يدعى له بالطرف في

ذلك الوقت اخرج المروزي عن الشعبي انه قال كانت الانصار يقرءون

عند الميت عند الموت سورة البقرة وعن ابي بن كعب انه قال صلعم

ايما مسلم قرئت عنده سورة يس حين نزل به ملك الموت

نزلت اليه بكل حرف عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا

روح ورد الله اليه عينيه فكان يأتي الناس خفية منذ ثم قبض

افاد الحديث ان قوة الانبياء فوق قوة الملائكة حيث

فقئت عين عزرائيل بضربة موسى وان قصر الامل اولى من

طوله فان الغاية الموت لابد منه باب قطع الاجال كل سنة
مقرر شدن

اخرج الديلمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع

الاجال من شعبان الى شعبان حتى الرجل ينكح ويولد له وقد

اخرج اسمه في الموتى قال رضي الله عنه معنى قطع الاجال اظهاره

للملائكة والا فلا يتغير لتقدير سبق لانه روي انه نقش اللوح في كل

ليلة النصف من شعبان فنظر فيه اسرافيل نظرة فينسخ
منه نسخة بما يكون في تلك السنة من اولها الى آخرها
فيدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب
والزلازل والخسف والصواعق الى جبرائيل ونسخة الاعمال
الى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب
والآجال الى ملك الموت ولا يطلع له ما فيه ازيد من هذا وسميت
هذه الليلة ليلة البراءة لانه يعطى الناس براءة فيعطى السعداء
براءة من النار والاشقياء براءة من الجنة ويعطي الكل براءة

يستغفرون له ويشهدون ويُشيّعون جنازته ويصلّون عليه و
يشهدون دفنه وقبل أن يقبض روحه حتّى يحبّه الرحمن من شراب
الجنّة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريّان ويدخل
قبره وهو ريّان ويخرج من قبره وهو ريّان ويكون ويبقى ريّان ويد
خل الجنّة وهو ريّان قال رض إنّما أخذت أنّ قراءة بعض السور
قد صحّ في زمن النبيّ صلعم عند المحتضر فظاهر على الخصوص وهو ابوداود
ولو ختم عنده جميع القرآن لكان جائزًا أخرج الطبرانيّ عن أنس رض
أنّ النبيّ صلعم قال من أتاه ملك الموت وهو على و

ضلوء اعطى الشهادة قال رضي افاد الحديث ان النوم على

وضوء هو الافضل فانه قال ثم لا تنام الا على وضوء فان

الارواح تبعث على ما قبضت عليه ولذا قيل من نام على

وضوء فهو عليه حتى استيقظ وان نقض وضوءه في النوم باب

ملك الموت واعوانه اخرج ابو نعيم عن مجاهد قال جعلت

الارض لملك الموت مثل الطست يتناول الارواح من حيث

شاء وجعل له اعوان يتوفون الانفس ثم يقبضها منهم قال رضي

ملك الموت

افاد الحديث ان ملك الموت يعني عزرائيل يقبض الارواح

رواح بنفسه وقد يقبض اعوانه بامره اخرج الدينوري عن ابي قيس

الازدي قال قيل لملك الموت كيف تقبض الارواح قال

ادعوها فتجيبني قال رض اما الحديث ان لملك الموت صو

تا تجيبه الارواح بلا اختيار من الحياة لانه لا يختار الموت احد

كما روي عن جابر بن زيد ان الملك كان يقبض الارواح بغير وجع

فسبه الناس ولعنوه فشكا الى ربه فوضع الله الاوجاع ونسي

ملك الموت فيقال مات فلان بوجع كذا قال رض

اما الحديث ان سب الملائكة لا يرضى به الرب تعالى اخرج

ابو نعيم عن الاعمش قال كان ملك الموت يظهر للناس فيأتي

الى حلى فيقول اقبض حاجتك فاذا اريد ان اقبض روحك

فشكى عنه فانزل الله لعم الداء وجعل الموت خفية كما روى ابو هر

يرة عن النبى صلعم قال كان ملك الموت ياتى الناس عيانا

فلطمه

فاتى موسى عم فاخلمه ففقا عينه فاتى ملك الموت ربه فقال

يا رب عبدك موسى فقا عينى ولولا كرامته عليك لشققت

عليه وقال له اذهب الى عبدى فقل له فليضع يده على جلد

پوشید بند

ثور فله بكل شعرة وارت يده سنة فاتاه فقال ما بعد

هذا قال الموت قال فالآن فشمه شمة فقبض روحه

براءة الاجال قال الشعبي رضي الله تعالى عنه اظهر ليلة البراءة

واخفى ليلة القدر رعاية بما هو الاصلح للعباد وذلك لان

ليلة البراءة واخفى ليلة فيها خوف وفزع فان كل انسان

يخاف ان رسمه لعل يخرج من ديوان الاحياء ويكتب في

ديوان الاموات واذا كتب في ديوان الاحياء فهو يخاف انه

كتب بالسعادة ام بالشقاوة فاظهر الله هذه الليلة ليعبد

وا الله ويكونوا على خوف منه واما الناس يشتغلون بعض

ملاهيهم في سائر الليالي ويتعبدون في تلك الليلة ففعل الله لذلك

اطلبه انها ليلة البراءة واخفاء ليلة القدر اخرج ابو يعلى بسند حسن

المنذري عن عائشة ان النبي صم كان يصوم شعبان كله الا يوما او

يومين فقلت له قال ان الله يكتب فيه كل نفس ميتة تلك السنة

فاحببت ان ياتيني اجلي وانا صائم قال رض معناه ان يكتب

اجلي وانا على صوم فدل الحديث ان احياء ليلته روي ان ابواب

السماء تفتح في ليلة النصف من شعبان فينادي ملك طوبى

لمن يركع في هذه الليلة وينادي ملك اخر طوبى لمن دعا في هذه الليلة

وينادي ملك اخر طوبى لمن بكى في هذه الليلة وينادي ملك اخر طوبى

للمسلمين في هذه الليلة وينادي ملك آخر هل من داع فيستجاب له هل من
سائل فيعطى سؤاله هل من مستغفر فيغفر له قال رسول الله صلى جبرائيل
من يفتح هذه الابواب قال اذا طلع الفجر ولذا روي عن
المشايخ انه يصلي ليلة البراءة ركعتين بعد الفاتحة آية الكرسي — في كل ركعة
والاخلاص خمس عشرة مرة وقيل في كل ركعة الاخلاص الف مرة
فان كنت في الشقاء فيعطى براءة السعداء وان كان من الاشقياء
وقيل يصلي هذه الليلة مائة ركعة بخمسين تسليمة في كل ركعة بعد
الفاتحة الاخلاص عشر مرات فانه يغفر جميع ذنوبه ويوسع رزقه

وببارك في عمره ويعطيه الله من الاجر ما لا يحصى وروى البض انه

يقرأ في هذه الليلة سورة يس ثلث مرات مرة بنيته طول

عمره ومرة بنيته الغنى ودفع الفقر ومرة بنيته الامن من البلاء

اخرج ابو الشيخ عن محمد بن جحادة قال الشجرة شجرة تحت

الارض ليس مخلوق الا له فيها ورقة فاذا سقط في رقته

الا لا يعلمها قال رض وفي الحديث انه لا يموت احد الا

بعلم الله وروي ان ملك الموت ينظر الى تلك الاوراق

فاذا نظر ورقته قد اصفر لعلم انه قرب موته فيقبض الارواح

رواه بشرط الا ورادف وما هو الا نسخة الا جابت النبي ورفع

الية سرافيا باب تحسين الظن بالله والخوف منه

اخرج ابن المبارك عن ابن عباس قال اذا رأيتم

بالرجل الموت فبشروه ليلقى ربه وهو يحسن الظن

بالله واذا كان حيا فخوفوه لذنوب قال رح ان

في حال الصحة والاستطاعة الخوف من الله صم افضل ليكون

معينا على الطاعة والعبادة وحالة المرض والعجز الرجاء وحسن

الظن بالله افضل ليكون ممن نفاه احب النبي فاحب الله لقاءه قال

الشعبي رح ان الله جعل لمعرفته ثلثة ابواب باب الخوف

وباب الرجاء وباب والمحبة فمن اعطى من كل باب حظ
يكون دليله الى بلوغ المقصود فمن فتح عليه باب الخوف يكون
باكيا اناء الليل والنهار فيطهر بدنه بالدموع ويطفى بدموعه حر النار للنبي
روي عن رسول الله انه قال يقول الله تعالى انا لا اجمع بامنيا خوفين
وامنين فمن خافني في الدنيا امنته في الاخرة ومن امنني في
الدنيا خوفته في الاخرة روي في الاخبار عن النبي م انه قال وما
من طاعة الاوثوابها الا ثواب قطرة من دموع المومن
تسيل على خديه من خوف الله فانه لا يعرف ثوابه الا الله سبحانه
وذلك يطفى حرارة النار وروي عن النبي م انه قال سبعة

سبعة يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله و ذكر رجل ذكر الله
خاليا ففاضت عيناه من خشية الله حتى سال الدمع فقرأ واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى روى ان رجلا في زمن عمر كان شديد الخوف من الله
مقام ربه جنتان فجعل يرددها حتى سقط ومات فاخبر بذلك
عمر رض فجاء وصلى عليه فلما دفن وضع عمر رض وجهه على قبره
فقرأ فوسع ولمن خاف مقام ربه جنتان فسمع هاتف يهتف
من قبره قد اعطيتهما يا عمر اخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال
والله الذي لا اله غيره لا يحسن احدكم الظن بالله الا اعطاه

ظنه قال رحمه الله هكذا روي عن انس بن مالك عن النبي صم

انه قال ما من احد يحسن الظن بالله الا صدقه الله ظنه واو

فاه ذلك وروي عن احمد عن واثلة قال سمعت رسول الله صم

قال يقول الله انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء قال الشعبي رحم

حكي ان الحسن البصري والفرزدق خرجا الى جنازة وكان احد

هما على الفرس والاخر على البغل فقال الفرزدق للحسن ان الناس يقولون

قد خرج شر الناس مع افضل الناس فقال الحسن لست

انت بشر الناس فان الكفار اشر منك ولكني اخبرني

يا فرزدق ماذا اعددت ليوم القيمة فقال الفرزدق توحيد ستين سنة

سنته والتسبب في الاسلام وحسن الظن بالله تعالى فقال الحسن

هذا احسن يعني حسن الظن بالله احسن من توحيدي العمر في الاسلام

قال فلما مات الفرزدق رائي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال

احامني الله بين يديه فقال اتذكر ما قلت للحسن قلت نعم يا رب فقال

الله فاني قد غفرت لك في ذلك الوقت بحسن ظنك بي قد دل الاحاديث

ان حسن الظن بالله حسن لكن اذا كان في حال الندامة لا من حيث

تغيره على المعاصي اخرج احمد عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم قال

ان الله قال انا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله وان ظن شرا

فله قال صلعم ودل الحديث انه لا ينبغي للمؤمن ان يظن سوء العا

فيه بل يحسن الظن بالله روي انه كان عابد افنى زمن السوابق لعبادة الله

اناء الليل والنهار وكان يهضم نفسه حتى مات على ظن انه نعم قاهر

جبار بجزيه بادنى معصية منه فاقيم بين يدي الله تعالى فقال انه كان ظن

بي اني جبار قاهر نؤاخذه بمعصية فصدقوا ظنه بي فالقوه في النار وكان

عبد افاسقا افنى عمره في فسقه الا انه لما استيقظ وقت السحر

وافاق عن السكر والغفلة قال يا رب اني عبد مسيء وانت

رب غفور وكان يحسن الظن بالله ندامة فلما مات اقيم

بين يدي الله تعالى فقال ان عبدي كان يحسن الظن فصدقوا ظنه

باب رسل ملك الموت والتدبير له اخرج القرطبي

القرطبي ان بعض الانبياء قال لملك الموت اما لك رسول
تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك قال نعم
لي والله رسل كثيرة من الاعلال والامراض والشيب والهرم
وتغير السمع والبصر فاذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب
ناديته اذا قبضته الم اقدم اليك رسولا بعد رسول وانا النذ
ير الذي ليس بعدي نذير قال رض والحديث ان المؤمن
اذا ابتلي بعلل من الامراض فعليه ان يتوب لعل ذلك يكون
مرض الموت فيندم بعد ذلك لا سيما اذا اشتعل الرأس
شيبا وهجم الهرم فانه مقدمة الموت ونذيره فمن الواجب ان

ليستيقظ من غفلة الشباب ويتوب الى رب الارباب

اخرج ابو نعيم عن مجاهد قال ما من مرض يمرض العبد الا رسول

ملك الموت عنده حتى اذا كان آخر مرض يمرض العبد اتاه ملك الموت

فقال اتاك رسول بعد رسول ونذير بعد نذير فلم تعبا وقد اتاك

رسول الان تقطع اثرك من الدنيا قال رض افاد ان المرض

يخبر بالموت وخبره صادق وان لم يصح من ذلك فانه ما اخبر به واقع

لا محالة اخرج البخاري عن ابي هريرة عن النبي ص قال اعذر الله

الى امرء اخر اجله حتى بلغ ستين سنة اعذر في الامر اي

بالغ فيه فلم يترك لصاحبه عذرا قال رض افاد الحديث ان

بحث ان ۱۲

ان اخر الاجال والنذير الابلغ من الموت اذا بلغ المرء الستين
وبعد هذا الاحسن بالاصل منيه الانابة والاقبح منه الاساءة فبعاقب
ابن الستين على الذنب اكثر ما يعاقب ابن الثلثين لان
هذا قريب من الشباب وذلك دخل في الشيب باب مراتب الاعمار
اخرج الحاكم عن انس ان النبي صلعم قال من عمّره الله في الاسلام
اربعين سنة صرف عنه الجذام والبرص والجنون وخنق الشيطان
ومن عمره خمسين لين عليه الحساب ومن عمره ستين رزقه الله
الانابة بما يحبه ومن عمره سبعين احبه اهل السموات الحور
ومن عمره ثمانين محي عنه سياته ومن عمره تسعين يغفر له ما تقدم

من ذنبه وكان اسير الله في ارضه وشفع في اهل بيته قال رح

افاد الحديث ان طول العمر في الاسلام بعد البلوغ اصلح

لعيش الله لان المؤمن من سوته شيئا اخرج ابن المبارك

عن ابن عباس ان النبي صلعم قال اعمار امتي ما بين ستين

الى سبعين اي اعمار الكثر امتي بين كذا قال رح دل الحديث

ان من مات بعد ستين فقد استوفي عمره ومن مات

قبل ستين فقد نقص من عمره اخرج ابن ابي سبعين ومن

ابن له الحيوة فوق سبعين فهو فليتبسر بذلك ... رح افاد

لحد ان اكثر الكرامت ربنا صلعم بعد ستين الى اغايت سبعين ما

ما زرعتم فعلى المؤمن ان يستعد للموت اذا بلغ اربعين
لانه روي انه ص قال ان لله ملكا ينادي ابناء الاربعين لا تغتر
وانتم المغترين واحذروا من الله حق الحذر ابناء الخمسين زرع قد دنا
حصاده فانظروا ما زرعتم ابناء الستين هلموا الى الحساب
فقد استوفيتم ١٢ ابناء الثمانين الرحيل الرحيل فان الرفقاء
ارتحلوا اتبعوها باب علامة خاتمة الخير اخرج الترمذي عن انس رض
ان النبي ص قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله فقيل كيف يستعمله
قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت فانه رض افاد الحديث
ان الموفق الذي يعمل صالحا فهو علامة سعادته ذو خير عاقبته اخرج

١٢ ما يتذكر الا اولوا الالباب. ابناء السبعين لا عذر لكم لا عذر لكم اعذر الله الحكيم ام

الصحيحين

الحاكم عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله

عبدا عسله قال ما عسله قال يوفق له عملا صالحا بين يدي اجله حتى

يرضى عنه جيرانه قال رضي الله عنه افاد الحديث ان ارضاء الجيران من

الاعمال الصالحة يرضى به الرب تعالى اخرج الترمذي عن انس

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا وفقه على عمل صالح

قبل الموت قيل وما ذلك قال اقامة الصلوة لوقتها

وبالوالدين احسانا وبالمسلمين رافة قال رضي الله عنه دل الحديث

ان التعجيل بالصلوة وارضاء الوالدين وبالمسلمين من الاعمال

الصالحة يرضى به تعالى ولذا قال بعض العلماء الاسباب المقتضية

المفضية لسوء الخاتمة اربعة التهاون بالصلوة وشرب الخمر و
عقوق الوالدين وايذاء المسلمين باب كيفية الموت وشدته
اخرج ابن ابي الدنيا بسند رجاله ثقات عن الحسن ان رسول الله
ذكر الموت وصعوبته فقال لهو اشد من قدر ثلثمائة ضربة
بالسيف قال رض روي انه صلعم قال ووقت الموت
الكرب شديد والهول عظيم والذي نفس محمد بيده لمرارته اشد
من القطع بالسيف الف مرة ومن الطبخ في القدر بالف
مرة ما من احد يموت الا يوجع عليه كل عرق منه الفا والحديث
ان كان الموت بهذا الكيف فاذا جرب نه وختم بلا اله

لا اله الا الله محمد رسول الله فهو علامة السعادة وخير خاتمة اخرج

ابن ابي الدنيا عن الضحاك بن حمزة قال سئل رسول الله

عن الموت فقال جذبة الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف

قال ص ان للموت ثلثمائة وستين جذبة يوجع بكل جذبة

عرق منه كوجع القطع بالسيف مائة مرة فدل الحديث ان

الوقت شديد قال ان استقر مومن في ذلك الوقت

فهو من سعادت بتوفيقه نعم اخرج الخطيب عن انس لمعالجة

ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف قال ص

روي عن علي بن ابي طالب قال النبي ص والذي نفس محمد بيده

محمد بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش

لين وفي رواية انه اضاف النفس الى النفس فدل الحديث

ان لين الفراش لا يغني عن شدة الموت وحلاوة

الشراب لا تغني عن مرارة الموت فعلى المؤمن ان يستعد

لذلك الوقت ويلازم الدعاء الذي ذكر باب من

يحضر المحتضر اخرج مسلم عن ابي هريرة قال اذا خرجت روح

المؤمن تلقاها ملكان فصعدا بها فذكر من طيبها يقول اهل السماء روح طيبة

بعض السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليك

وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلقون به الى ربه تعالى ثم يقول انطلقوا به

الى اخر الاجل وان الكافر اذا خرج روحه فذكر من نتنها و
ذكر لعنها يقول اهل السماء ريح خبيثة جاءت من قبل الارض
فينطلقون به الى ربه فيقول انطلقوا به الى اخر الاجل قال رض
اما في الحديث ان الريحان طيب تفوح طيبه في الملاء الا
على من روح المومن والكفر كريه النتن يلعن به اهل السماء
روح الكافر روي في الاخبار ان وقت الموت ياتي
ملك الموت وملائكة الرحمة فيقفون عن يمين المحتضر
ويقف ملك الموت واعوانه بين يديه ويأتي الشيطان
وملائكة العذاب فيقفون عن شماله والله يعلم بما هو خاتمة امره

امره الى ان يخرج النفس الاخير فان خرج منورا فيقول له ملك الموت
اخرجي ايتها الروح الطيبة من النفس الطيب فيقول له يا ولي الله ابشر
ويكتب الشيطان ويرجع ملائكة العذاب وان خرج اخر النفس
مظلما لقول له ملك الموت ايتها الروح الخبيثة اخرجي من الجسد الخبيث
وابشر بسخط الله فيفرح الشيطان ويرجع الملائكة الرحمة اخرج ابو سعيد بن
منصور في سننه وابن ابي الدنيا عن الحسن قال اذا احتضر المؤمن
حضرت خمسمائة ملك فيقبضون روحه فيعرجون به الى
السماء فتلقاه ارواح المؤمنين الماضية فيريدون ان يستخبروه
فيقول لهم الملائكة ارفقوا به فانه خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه